[35] متيل (1) - وهو وجه من وجوه أصحابنا - وعلي بن بابويه (2)، ومحمد بن الحسن بن الوليد (3)، وأحمد ابن إسحاق (4)، وهؤلاء وجوه الطائفة وعيونهم في الطبقة، كيف يحتمل فيهم الاجتماع على الرواية والتلقي من غير الثقة ؟ ! وفيهم من كان يتحرز عن كثير من الثقات لما تومهه من الطعن الذي لو صدق لم يكن منافيا للوثاقة، مع ان اكثرهم من أهل قم، وشدة انحرافهم عن يونس بن عبد الرحمن أمر معلوم، وإبراهيم كان تلميذ يونس المقتضي للتجنب عنه، والأخذ عنه مع ذلك ينبئ عن كونه في أعلى درجة الوثاقة، ومن ذلك يظهر وجه الأمر الرابع. د - وهو قولهم في حقه: وأصحابنا يقولون: إنه أول من نشر حديث الكوفيين بقم (5)، فان النشر كما صرح به الأستاذ الأكبر لا يتحقق إلا بالقبول، وإن انتشاره عندهم من حيث العمل والاعتماد لا من حيث النقل (6). وقال السيد الاجل بحر العلوم في وجه تقريب دلالته على التوثيق: تلقي القميين من أصحابنا أحاديثه بالقبول، إلا أن العمدة فيه ملاحظة أحوال القميين، وطريقتهم في الجرح والتعديل، وتضييقهم أمر العدالة، وتسرعهم إلى القدح والجرح والهجر والاخراج بأدنى ريبة كما يظهر من استثنائهم كثيرا من رجال نوادر الحكمة، وطعنهم في يونس بن عبد الرحمن مع جلالته وعظم منزلته، وإبعاهم لأحمد بن محمد بن خالد من قم لروايته عن المجاهيل واعتماده على المراسيل، وغير ذلك مما يعلم بتتبع الرجال.

_____ (1) فهرست الشيخ: 121 / 536. (2) وردت رواية علي بن بابويه عنه بالواسطة، انظر: للفقيه 4: 118، من المشيخة. (3) وردت رواية محمد بن الحسن بن الوليد عنه كذلك بالواسطة، انظر الفقيه 4: 108، من المشيخة. (4) انظر هداية المحدثين: 12. (5) رجال النجاشي: 16 / 18 وفهرست الشيخ: 4 / 6. (6) تعليقة البهبهاني: 29. (*) _____